



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة اعرف الحق

تعرف اهله

حديث خطبه

على بنت أبي جهل



على الحسيني الميلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حديث خطبه على، بنت ابي جهل

كاتب:

السيد على الحسينى الميلى

نشرت فى الطباعه:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمىه باصفهان للتحريات الكمبيوترىه

الفهرس

٥	الفهرس
٧	سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت أبي جهل (١٦)
٧	اشارة
٧	كلمة المركز ... ص: ٥
٧	كلمة المؤلف ... ص: ٧
٨	(١) مُخَرَّجُوا الْحَدِيثَ وَأَسَانِيدَهُ ... ص: ١١
٨	اشارة
٨	رواية البخارى ... ص: ١١
٩	رواية مسلم ... ص: ١٤
١٠	رواية الترمذى ... ص: ١٥
١٠	رواية ابن ماجه ... ص: ١٦
١١	رواية أبى داود ... ص: ١٧
١١	رواية الحاكم ... ص: ١٨
١٢	رواية ابن أبى شيبه ... ص: ١٩
١٢	رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٢٠
١٣	فى المسانيد والمعاجم ... ص: ٢٣
١٤	(٢) نظرات فى أسانيد الحديث ... ص: ٢٦
١٤	اشارة
١٥	* ابن عباس ... ص: ٢٧
١٥	* على بن الحسين ... ص: ٢٧
١٥	* عبدالله بن الزبير ... ص: ٢٨
١٦	* عروة بن الزبير ... ص: ٢٩
١٦	* محمد بن على ... ص: ٣٠

- ١٧ * سويد بن غفلة ... ص: ٣١
- ١٧ * عامر الشعبي ... ص: ٣٢
- ١٨ * ابن أبي مليكة ... ص: ٣٤
- ١٨ * رجل من أهل مكة ... ص: ٣٤
- ١٩ * الكلام على حديث مشور ... ص: ٣٥
- ٢٢ (٣) تأملات في متن الحديث ومدلوله ... ص: ٤٤
- ٢٣ اشارة
- ٢٣ تأملات في خصوص حديث المسور ... ص: ٤٥
- ٢٥ تأملات في ألفاظ الحديث ... ص: ٤٩
- ٢٦ تأملات في مدلوله ... ص: ٥٢
- ٣٠ نتيجة التأملات ... ص: ٦١
- ٣١ تنبيهان ... ص: ٦٣
- ٣٢ تتمه ... ص: ٦٧
- ٣٣ كلمة الختام ... ص: ٦٩
- ٣٤ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، مدیت فطبة علی بنت أبی جهل (۱۶)

إشارة

عنوان و نام پدید آور : حدیث خطبه علی بنت ابی جهل / علی الحسینی المیلانی

مشخصات نشر : قم: الحقائق، ۱۴۲۹ق=۱۳۸۷.

مشخصات ظاهری : ۷۲ص.

فروست : اعراف الحق تعرف اهلہ؛ ۱۶

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرست نویسی (اطلاعات ثبت)

شماره کتابشناسی ملی : ۱۲۸۹۵۰۹

کلمة المركز ... ص: ۵

نظراً للحاجة الماسة والضرورة الملحة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعي، بالبراهين العقلية المتقنة والأدلة النقلية من الكتاب والسنة، من أجل ترسيخها في أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية - عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيّتها بين العمق في النظر والقوّة في الاستدلال والوضوح في البيان، تحت عنوان (إعراف الحق تعرف اهلہ)، وهي من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية الله الحاج السيد علي الحسيني الميلاني (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا في هذه الأيام التي كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين الله عز وجل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، والحمد لله رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حدیث خطبة علی بنت، ... ص: ۷

کلمة المؤلف ... ص: ۷

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد...

فإنّ السّنة النبويّة وأخبار الرسول الكريم وأصحابه، وحوادث صدر الإسلام ... المنعكسة في كتب الحديث والتواريخ والسّير ... بحاجة ماسية إلى التحقيق والتمحيص والدراسة العميقة الدقيقة ... لما لها من الأهمية الفائقة في حياتنا العقائدية والعملية ... تحقيقاً وتمحيصاً بعيداً عن الأغراض والتعصّبات والأهواء والانحيازات ... وهذه هي أولى الخطوات الواجب اتّخاذها في سبيل خدمة تراثنا، وإحيائه ونشره ...

لقد ولّت عصور التعصّب، وتفتّحت العيون، وتنوّرت الأفكار، وتوفّرت الإمكانيات، وانتشرت الكتب ... فلا يسعنا التهاون في هذا

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حدیث خطبة علی بنت، ... ص: ۸

الواجب ثم إلقاء عبء القيام به على الآخرين، أو القول بصحة كلّ ما جاء في هذا الكتاب أو ذاك من كتب الأقدمين.

صحيح أنّ المحدثين لم يدوّنوا جميع ما رووه ووعوه، بل أودعوا في «المصنّفات» و«الصحاح» و«السنن» و«المسانيد» و«المعاجم» ما

توصّلوا باجتهداهم إلى ثبوته ونقحوه وصحّوه؛ لكن ذلك لا يغنينا عن النظر في أحاديثهم، ولا يكون عذراً لنا ما دمنا غير مقلّدين لهم في آرائهم...

وحدّث خطبة أمير المؤمنين عليه السّلام ابنه أبي جهل على حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعنده الزهراء الطاهرة سلام الله عليها، من أوضح الشواهد وأتمّ المصاديق لما ذكرنا.

لقد راجعنا هذا الحديث المتعلّق بالنبي والإمام والزهراء. في جميع مظانّه، ولاحظنا أسانيد ومثونه، فتدبّرنا في أحوال رواته على ضوء كلمات أعلام الجرح والتعديل، وأمعنا النظر في مدلوله على أساس القواعد المقرّرة في كتب علوم الحديث. وبالاستناد إلى ما ذكره المحقّقون من شراح الأخبار فوجدناه حديثاً موضوعاً، وقضيّةً مختلفةً، وحكايةً مفتعلةً يقصد من ورائه التنقيص من النبي في الدرجة الأولى ثم من عليّ والصدّيق الكبري.

إنّه حديث اتّفقوا على إخرجه في الكتب لكنّه ممّا يجب إخرجه

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٩

من السّنة!!

هذه نتيجة التحقيق الذي قمت به حول هذا الحديث الذي لم أقف على من بحث حوله كما بحثت، وما توفيقى إلّا بالله وعليه توكلت وإليك البيان:

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ١١

(١) مُخَرَّجُوا الْحَدِيثَ وَأَسَانِيدَهُ ... ص: ١١

إشارة

قد أشرنا إلى أنّ الحديث متّفق عليه، لا- بين البخاري ومسلم فحسب، بل بين أرباب الكتب السّنة كلّهم، وأخرجه أيضاً أصحاب المسانيد والسنن وغيرهم، ممّن تقدّم عليهم وتأخّر عنهم إلّا القليل منهم.

ونحن نستعرض أوّل ما ورد في أهمّ الكتب الموصوفة بالصّحّة عندهم، ثم ما أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، ثم نتبعه بما رواه الآخرون.

رواية البخاري ... ص: ١١

أخرج البخاري هذا الحديث في غير موضع من كتابه:

١- فقد جاء في كتاب الخمس: «سعيد بن محمّد الجرمي، حدّثنا

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ١٢

يعقوب بن إبراهيم، حدّثنا أبي، أنّ الوليد بن كثير حدّثه، عن محمّد بن عمرو بن حلحلة الدوّلي حدّثه أنّ ابن شهاب حدّثه أنّ عليّ بن حسين حدّثه أنّهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن عليّ رحمه الله عليه لقيه المسور بن مخرمة فقال له: هل لك إلّي من حاجةٍ تأمرني بها؟ فقلت له: لا. فقال له: فهل أنت معطيّ سيف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ فأني أخاف أن يغلبك القوم عليه؟ وأيم الله لئن أعطيتني لا يخلص إليهم أبداً حتى تبلغ نفسي.

إنّ عليّ بن أبي طالب خطب ابنه أبي جهل على فاطمة عليها السلام، فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يخطب الناس في ذلك على منبره هذا- وأنا يومئذٍ محتلم- فقال: إنّ فاطمة منّي، وأنا أتخوّف أن تفتن في دينها. ثم ذكر صهرراً له من بني عبد شمس، فأثنى

عليه في مصاهرته إياه، قال: حدّثني فصدقني، ووعدني فوفى لي، وإني لست أحرم حلالاً ولا أحلّ حراماً، ولكن -والله- لا تجتمع بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبنت عدوّ الله أبداً» (١).

٢- وجاء في كتاب النكاح: «حدّثنا قتيبة، حدّثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله صلّى الله

(١) صحيح البخارى ٣/ ١١٣٢ أبواب الخمس باب ما ذكر من درع النبيّ وعصاه وسيفه وقده وخاتمه الرقم ٢٩٤٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ١٣

عليه وسلّم يقول - وهو على المنبر -: إنّ بنى هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب. فلا آذن ثم لا آذن، إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني، يربيني ما أرباهما، ويؤذيني ما آذاها» (١).

٣- وجاء في كتاب فضائل الصحابة: «حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدّثني على بن حسين أنّ المسور بن مخرمة قال: إنّ عليّاً خطب بنت أبي جهل، فسمعت بذلك فاطمة، فأتت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا عليٌّ ناكح بنت أبي جهل.

فقام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فسمعت حين تشهد يقول:

أما بعد، أنكحت أبا العاص بن الربيع فحدّثني وصدقني، وإنّ فاطمة بضعة مني، وإني أكره أن يسوءها، والله لا تجتمع بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وبنت عدوّ الله عند رجل واحد.

فترك عليّ الخطبة.

وزاد محمّد بن عمرو بن حلحلة عن ابن شهاب، عن عليّ بن الحسين، عن مسور: سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم وذكر صهرأ له

(١) صحيح البخارى ٥/ ٢٠٠٤ كتاب النكاح باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف الرقم ٤٩٣٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ١٤

من بنى عبد شمس، فأثني عليه في مصاهرته إياه فأحسن، قال: حدّثني فصدقني، ووعدني فوفى لي» (١).

٤- وجاء في باب الشقاق من كتاب الطلاق: «حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة الزهري، قال:

سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول: إنّ بنى المغيرة استأذنوا في أن ينكح عليّ ابنتهم، فلا آذن» (٢).

رواية مسلم ... ص: ١٤

وأخرجه مسلم في باب فضائل فاطمة فقال:

١- حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد، كلاهما عن الليث بن سعد، قال ابن يونس: حدّثنا ليث، حدّثنا عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي أنّ المسور بن مخرمة حدّثه أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على المنبر وهو يقول: إنّ بنى هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم» ...

٢- «حدّثني أحمد بن حنبل، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، حدّثنا

(١) صحيح البخارى ٣/ ١٣٦٤-١٣٦٥ كتاب فضائل الصحابة باب ذكر أصهار النبيّ، أبو العاص بن الربيع الرقم ٣٥٢٣.

(٢) صحيح البخارى ٥/ ٢٠٢٢ كتاب الطلاق باب الشقاق وهل يشير بالخلع عند الضرورة الرقم ٤٩٧٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ١٥

أبي، عن الوليد بن كثير، حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي أن ابن شهاب حدثه أن علي بن الحسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة...»

٣- حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، أخبرنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، أخبرني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب خطب...»

٤- «وحدثني أبو معن الرقاشي، حدثنا وهب- يعني ابن جرير-، عن أبيه، قال: سمعت النعمان- يعني ابن راشد- يحدث عن الزهري بهذا الإسناد نحوه» (١).

رواية الترمذي ... ص: ١٥

وأخرجه الترمذي بقوله:

١- «حدثنا قتيبة، حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة، عن المسور ابن مخرمة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول- وهو على المنبر:- إن بني هشام بن المغيرة استأذنونني في أن ينكحوا...
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.
وقد رواه عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن

(١) صحيح مسلم ٥/ ٥٣- ٥٥ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل فاطمة بنت النبي الرقم ٢٤٤٩ وذيوله.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ١٦

مخرمة نحو هذا».

٢- «حدثنا أحمد بن منيع، أخبرنا إسماعيل بن عليه، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عبدالله بن الزبير: أن علياً ذكر بنت أبي جهل...»

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

هكذا قال أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير. وقال غير واحد عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة. ويحتمل أن يكون ابن أبي مليكة روى عنهما جميعاً» (١).

رواية ابن ماجه ... ص: ١٦

وأخرجه ابن ماجه بقوله:

١- «حدثنا عيسى بن حماد المصري، قال: أنبأنا الليث بن سعد، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: إن بني هشام بن المغيرة استأذنونني أن ينكحوا ابنتهم...»

٢- «حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو اليمان، قال: أنبأنا شعيب، عن الزهري، قال أخبرني علي بن الحسين: أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب خطب... فنزل علي عن الخطبة» (٢).

(١) سنن الترمذي ٥/ ٤٦٤- ٤٦٥ كتاب المناقب باب فضل فاطمة الأرقام ٣٨٩٣ و ٣٨٩٥.

(٢) سنن ابن ماجه ٣/ ٤١٢- ٤١٣ كتاب النكاح باب الغيرة الأرقام ١٩٩٨ و ١٩٩٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ١٧

رواية أبي داود ... ص: ١٧

وأخرجه أبو داود قائلاً:

- ١- «حدّثنا أحمد بن محمد بن حنبل، ثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد، حدّثني أبي، عن الوليد بن كثير، حدّثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي أن ابن شهاب حدّثه أن علي بن الحسين رضي الله عنهما حدّثه أنّهم حين قدموا المدينة...»
- ٢- «حدّثنا محمد بن يحيى بن فارس، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، وعن أيوب، عن ابن أبي مليكة بهذا الخبر. قال: فسكت علي رضي الله عنه عن ذلك النكاح.»
- ٣- «حدّثنا أحمد بن يونس وقتيبة بن سعيد المعنى «١» قال أحمد: ثنا الليث، حدّثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي أن المسور بن مخرمة حدّثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول: إنّ بني هشام بن المغيرة استأذنونني أن ينكحوا ابنتهم من علي بن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن إلّا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما ابنتي بضعة مني، يربيني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها» «٢».

(١)

كذا. والصحيح: الثقفى.

(٢) سنن أبي داود ٢/ ٩١-٩٢ كتاب النكاح باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء الأرقام ٢٠٦٩-٢٠٧١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ١٨

رواية الحاكم ... ص: ١٨

وقال الحاكم:

- ١- «أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، ثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أخبرني أبي، عن الشعبي، عن سويد بن غفلة، قال: خطب علي ابنه أبي جهل إلى عمها الحارث بن هشام فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أعن حسبيها تسألني؟ قال علي: قد أعلم ما حسبها ولكن أتأمرني بها؟ فقال: لا، فاطمة مضغة مني، ولا أحسب إلّا وأنها تحزن أو تجزع. فقال علي: لا آتى شيئاً تكرهه.
- هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بهذه السياقة».
- ٢- «أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي، ثنا سعيد ابن مسعود، ثنا يزيد بن هارون. وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي حنظلة- رجل من أهل مكة «١» - أن علياً خطب ابنه أبي جهل، فقال له

(١) كذا. وستعرف ما فيه.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ١٩

أهلها: لا تزوجك على ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنّما فاطمة مضغة مني، فمن آذاها فقد آذاني».

٣- «حدّثنا بكر بن محمد الصيرفي، ثنا موسى بن سهل بن كثير، ثنا إسماعيل بن عليّ، ثنا أيوب السخيتاني، عن ابن أبي مليكة، عن

عبدالله بن الزبير أن علياً رضى الله عنه ذكر ابنه أبي جهل، فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» (١).

رواية ابن أبي شيبه ... ص: ١٩

ورواه أبو بكر ابن أبي شيبه بقوله: «حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن عامر، قال: خطب علي بن أبي جهل إلى عمها الحارث ابن هشام، فاستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها. فقال: عن حسبها تسألني؟ قال علي: قد أعلم ما حسبتها، ولكن تأمرني بها؟ قال: لا، فاطمة بضعة مني، ولا أحب أن تجزع. فقال علي: لا آتي شيئاً تكرهه» (٢).

(١) المستدرک على الصحيحين ١٧٣ / ٣ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله. الأرقام ٤٧٤٩ - ٤٧٥١.

(٢) المصنّف ٥٢٧ / ٧ كتاب الفضائل ما ذكر في فضل فاطمة الرقم ٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٠

رواية أحمد بن حنبل ... ص: ٢٠

وأخرجه أحمد في (مسنده) وفي (فضائل الصحابة). فقد جاء في «المسند» ما نصّه:

١- «حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا وهب بن جرير، ثنا أبي، قال:

سمعت النعمان يحدث عن الزهري عن علي بن حسين عن المسور بن مخرمة أن علياً خطب ...»

٢- «حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري، أخبرني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره: أن علي بن أبي طالب خطب ...»

٣- «حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا يعقوب - يعنى ابن إبراهيم - ثنا أبي، عن الوليد بن كثير، حدثني محمد بن عمرو، حدثني ابن حنبل الدؤلي (١) أن ابن شهاب حدثه أن علي بن الحسين حدثه أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية مقتل حسين بن علي لقيه المسور بن مخرمة فقال أن علي بن أبي طالب خطب ...»

٤- «حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا الليث - يعنى ابن سعد -، قال: حدثني عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة، عن

(١) كذا هنا، حيث جاء «محمد بن عمرو» غير «ابن حنبل الدؤلي».

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢١

المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو على المنبر - يقول: إن بني هشام بن المغيرة استأذنونني في أن ينكحوا إبنتهم علي بن أبي طالب «...» (١).

٥- «حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: أنا أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبدالله بن الزبير أن علياً ذكر ابنه أبي جهل، فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنها فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، وينصبني ما أنصبها» (٢).

وجاء في فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب فضائل الصحابة:

٦- «حدثنا عبدالله، قال: حدثني أبي، نا يحيى بن زكريا، قال:

أخبرني أبي، عن الشعبي، قال: خطب علي عليه السلام ...»

٧- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني أبي، نا يزيد، قال: أنا إسماعيل، عن أبي حنظلة، أنه أخبره رجل من أهل مكة أن علياً خطب...»

٨- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني أبي، نا سفيان، عن عمرو، عن محمد بن عليّ أن علياً عليه السلام أراد أن ينكح ابنة أبي جهل فقال

(١) مسند أحمد ٥/ ٤٢٧ - ٤٣٠ حديث المسور بن مخرمة الأرقام ١٨٤٣٣، ١٨٤٣٣، ١٨٤٣٤، ١٨٤٣٤، ١٨٤٣٤.

(٢) مسند أحمد ٤/ ٥٧١ حديث عبد الله بن الزبير الرقم ١٥٦٩١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٢

رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو على المنبر: - إن علياً أراد أن ينكح العوراء بنت أبي جهل، ولم يكن ذلك له أن يجمع بين ابنة عدو الله وبين ابنة رسول الله، وإنما فاطمة مضغعة مني».

٩- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني أبي، نا إسماعيل بن إبراهيم، قال:

أنا أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عبد الله بن الزبير: أن علياً ذكر ابنة أبي جهل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنما فاطمة بضعة مني، يؤذيني ما آذاها، وينصبي ما أنصبها».

١٠- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني أبي، نا هاشم بن القاسم، قتنا الليث، قال: حدّثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو على المنبر - يقول: إن بني هشام بن المغيرة استأذنونني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب...»

١١- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني أبي، نا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني علي بن حسين، أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل وعنده فاطمة... قال: فنزل علي عن الخطبة».

١٢- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني أبي، قال: أنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، عن عروة وعن أيوب، عن ابن أبي مليكة: أن علي بن

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٣

أبي طالب خطب ابنة أبي جهل حتى وعد النكاح قال فسكت: علي عن ذلك النكاح وتركه».

١٣- «حدّثنا عبد الله، قال: حدّثني أبي، نا وهب بن جرير، نا أبي، قال: سمعت النعمان يحدث عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن المسور بن مخرمة، أن علياً عليه السلام خطب... فرفض علي ذلك» (١).

في المسانيد والمعاجم ... ص: ٢٣

روى الهيثمي:

عن ابن عباس: أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه خطب بنت أبي جهل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن كنت تزوجها فرد علينا ابنتنا.

إلى ههنا انتهى حديث خالد [الحذاء]، وفي الحديث زيادة قال:

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله تحت رجل.

رواه الطبراني في الثلاثة واختصره في الكبير، والبزار باختصار أيضاً.

(١) فضائل الصحابة ٢/ ٧٥٤ - ٧٥٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٤

وفيه: عبيدالله بن تمام وهو ضعيف» (١).

وروى ابن حجر العسقلاني:

«علي بن الحسين: أن علي بن أبي طالب أراد أن يخطب بنت أبي جهل، فقال الناس: أترون رسول الله يجد من ذلك؟! فقال ناس: وما ذلك؟! إنما هي امرأة من النساء. وقال ناس: ليجد من هذا، يتزوج ابنة عدو الله على ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فما بال أقوام يزعمون أنني لا أجد لفاطمة، وإنما فاطمة بضعة مني، إنه ليس لأحد أن يتزوج ابنة عدو الله على ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا مرسل. وأصل الحديث في الصحيح من حديث المسور أنه حدث به علي بن الحسين» (٢).

قلت: وحدث به علي بن الحسين الزهري!!

(١) مجمع الزوائد ٩/ ٣٢٧ كتاب المناقب باب مناقب فاطمة بنت رسول الله الرقم ١٥٢٠١.

(٢) المطالب العالمة بزوائد المسانيد الثمانية ٤/ ٦٨ كتاب المناقب باب فضل فاطمة وابنيها الرقم ٣٩٨١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٥

وروى المتقي:

«عن الشعبي، قال: جاء علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن ابنة أبي جهل وخطبتها إلى عمها الحارث بن هشام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: عن أيّ بالها تسألني؟ أعن حسبها؟ فقال: لا، ولكن أريد أن أتزوجها، أتكره ذلك؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنما فاطمة بضعة مني، وأنا أكره أن تحزن أو تغضب. فقال علي: فلن آتي شيئاً ساءك. عب...»

«عن ابن أبي مليكة: أن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل حتى وُعد النكاح، فبلغ ذلك فاطمة، فقالت لأبيها: يزعم الناس أنك لا تغضب لبناتك، وهذا أبو الحسن قد خطب ابنة أبي جهل وقد وُعد النكاح.

فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً فحمد الله وأثنى بما هو أهله، ثم ذكر أبا العاص بن الربيع فأثنى عليه في صهره، ثم قال: إنما فاطمة بضعة مني، وإنني أخشى أن تفتنوها، والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله تحت رجل. فسكت عن ذلك النكاح وترك. عب» (١).

(١) عب: رمز لعبد الرزاق بن همام الصنعاني. كنز العمال ٣/ ٢٩١-٢٩٢ كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت ومن ليسوا بالصحابة

الأرقام ٣٧٧٣٤ و ٣٧٧٣٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٦

(٢) نظرات في أسانيد الحديث ... ص: ٢٦

إشارة

استعرضنا طرق هذا الحديث في الصحاح والمسانيد وغيرها فوجدنا أنها تنتهي إلى:

١- المسور بن مخزومة.

٢- عبدالله بن العباس.

٣- علي بن الحسين.

٤- عبدالله بن الزبير.

٥- عروة بن الزبير.

٦- محمد بن علي.

٧- سويد بن غفلة.

٨- عامر الشعبي.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٧

٩- ابن أبي مليكة.

١٠- رجل من اهل مكة.

* ابن عباس ... ص: ٢٧ *

ولم أجده إلا عند أبي بكر البزار والطبراني، كما في مجمع الزوائد، وقد عرفت أن الهيثمي قال بعده: «وفيه: عبيد الله بن تمام، وهو ضعيف».

قلت: ذكره ابن حجر وذكر هذا الحديث من مناكيره. قال «ضعفه الدارقطني وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي».

روى أحاديث منكراً، ... وقال الساجي: كذاب يحدث بمناكير، وذكره ابن الجارود والعقيلي في الضعفاء وأورد له عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس أن علياً خطب بنت أبي جهل فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم: إن كنت متزوجاً فرد علينا ابنتنا» (١).

* علي بن الحسين ... ص: ٢٧ *

رواه ابن حجر العسقلاني، ثم قال: «وأصل الحديث في الصحيح من حديث المسور أنه حدث به علي بن الحسين». وفي هامشه: «قال البوصيري: رواه الحارث بسند منقطع، ضعيف، لضعف علي بن زيد بن جدعان. وأصله في الصحيح من

(١) لسان الميزان ١١٧/٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٢٨

حديث المسور».

قلت: سنتكلم على حديث المسور بالتفصيل.

* عبدالله بن الزبير ... ص: ٢٨ *

رواه الترمذي وأحمد والحاكم وأبو نعيم (١) عن أيوب السختياني عن ابن أبي مليكة عنه.

قال الترمذي: يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه من المسور وعبدالله بن الزبير جميعاً.

قال ابن حجر: «ورجح الدارقطني وغيره طريق المسور، والأول أثبت بلا ريب، لأن المسور قد روى في هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت في باب أصهار النبي صلى الله عليه وسلم».

نعم، يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط، أو سمعها من المسور فأرسلها» (٢).

قلت: إن كان قد سمعها من المسور، فستكلم على حديث مسور بالتفصيل، وإن كان هو الراوى للحديث بأن يكون قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طفل - لأنه ولد سنة احدى من الهجرة (٣) -

(١) حلية الأولياء ٢ / ٥٠.

(٢) فتح البارى ٧ / ١٣٢.

(٣) أنظر ترجمته.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٢٩

فحاله فى البغض لعلّى وأهل البيت بل للنبي نفسه معلوم.

ثم إن الراوى عنه «ابن أبى مليكة» مؤذنه كما ستعرف.

* عروة بن الزبير ... ص: ٢٩ *

أخرجه أبو داود بسنده عن الزهرى عنه.

ولم أجده عند غيره.

وهو منكر، لأنه مرسل، لأن عروة ولد فى حكومه عمر.

ولأن عروة كان من المشهورين بالبغض والعداء لأمير المؤمنين عليه السلام، كما ستعرف فى خبر حول الزهرى، وحتى أنه حضر يوم الجمل مع أصحابه على صغر سنّه (١).

ووضع حديثاً فى فضل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء فيه: «فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هى خير بناتى أصيبت فى».

فبلغ ذلك على بن حسين فانطلق إلى عروة فقال: ما حديث بلغنى عنك أنك تحدّثه تنتقص حق فاطمة؟! فقال عروة: لا أحدث به أبداً.

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ١٦١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٣٠

قال الهيثمى: ورجاله رجال الصحيح (١).

ولأن الراوى عنه هو «الزهرى» وستعرفه.

* محمد بن على ... ص: ٣٠ *

وهو ابن الحنفية. رواه أحمد، عن سفيان بن عيينه، عن عمرو بن دينار، عنه.

وهذا لم أجده إلا فى الفضائل لأحمد، فلم يروه غيره ولا هو فى مسنده فيما أعلم.

وقد ذكر محقق الفضائل فى هامشه: إنه مرسل، ومحمد بن الحنفية لم يسنده.

قلت: وذلك لأن عمرو بن دينار لم يسمع من محمد بن على؛ ولذا لم يذكروا محمداً فيمن روى عنه عمرو، بل نصوا على عدم سماعه من بعض من عدّ منهم، فابن عباس - مثلاً - أول من ذكره ابن حجر فيمن روى عنه، ثم نقل عن الترمذى أنه قال: قال البخارى: لم يسمع عمرو بن دينار من ابن عباس حديثه عن عمر فى البكاء على الميت. قال ابن حجر قلت: ومقتضى ذلك أن يكون مدلساً (٢).

(١) مجمع الزوائد ٩/ ٣٤٢ كتاب المناقب باب ماجاء في فضل زينب بنت رسول الله الرقم ١٥٢٣١.

(٢) تهذيب التهذيب ٨/ ٢٥ - ٢٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٣١

هذا من جهة إرساله ...

ومحمد بن علي عليه السلام لم يكن من الصحابة، وقد تزوج أمير المؤمنين عليه السلام بأمه بعد وفاة الزهراء عليها السلام بزمن.

* سويد بن غفلة ... ص: ٣١

أخرج حديثه الحاكم عن أحمد بسنده عن الشعبي عنه، ولم أجده عند غيره وقد صححه.

لكن قال الذهبي في تلخيصه: مرسل قوي.

وذلك لأن سويداً لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه قدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فالعجب من الحاكم كيف صححه!؟

ومن الذهبي أيضاً، إذ يرويه عن أحمد بسنده عن الشعبي عن سويد بن غفلة ... ساكتاً عنه! «١».

ومن ابن حجر والقسطلاني أيضاً، كيف وافق الحاكم على صحته سنده، مع تصريحهما بأن سويداً لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم! «٢».

(١) سير أعلام النبلاء ٢/ ١٢٤ - ١٢٥.

(٢) إرشاد الساري ١١/ ٥١٧، فتح الباري ٩/ ٤١٠.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٣٢

وكذا من العيني! «١».

والغرض: إنه كان عليهم التصريح بكونه مرسلًا، كما نص عليه في تلخيص المستدرک.

* عامر الشعبي ... ص: ٣٢

أخرجه عنه عبد الرزاق بن همام - كما في كنز العمال - وابن أبي شيبه في المصنّف كما تقدّم، إذ هو المراد من قوله ... «عن عامر» وأحمد في الفضائل.

ومن المعلوم أن الشعبي مات بعد المائة، والمشهور أن مولده كان لستّ سنين خلت من حكمه عمر «٢».

فالحديث بهذا السند مرسل.

ولعله يرويه عن سويد بن غفلة، وهكذا أخرجه الحاكم وأحمد كما تقدّم عن الذهبي، وقد عرفت أنه مرسل كذلك.

هذا بغض النظر عن قواعد الشعبي، والتي أهمها كونه من الوضّاعين على أهل البيت عليهم السلام، فقد رواوا عنه أنه ذكر أن أبا بكر

قد صلى على سيدتنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله «٣» وأنه

(١) عمدة القاري ٢٠/ ٢١٢.

(٢) تهذيب التهذيب ٥/ ٦٢.

(٣) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٣٣

قال: «إن فاطمة لما ماتت دفنها علي ليلاً وأخذ بضبعي أبي بكر فقدمه في الصلاة عليها» (١) فإن هذا كذب بلا ريب، حتى اضطر ابن حجر إلى أن يقول: «فيه ضعف وانقطاع» (٢).

وكونه من حكام وقضاة سلاطين الجور، كعبد الملك بن مروان وغيره المعادين لأهل البيت الطاهرين.

وأنه روى عن جماعة كبيرة من الصحابة، وفيهم من نصوا على أنه لم يلقهم ولم يسمع منهم، كعلي عليه السلام وأبي سعيد الخدري وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وأم سلمة وعائشة!

ثم إن الراوى عنه «زكريا بن أبي زائدة» قال ابن أبي ليلى: ضعيف.

وقال أبو زرعة: صويلح يدلّس كثيراً عن الشعبي.

وقال أبو حاتم: لئن الحديث كان يدلّس، وقال: إن المسائل التي كان يرويها عن الشعبي لم يسمعها منه.

وقال ابنه يحيى بن زكريا: لو شئت سميت لك من بين أبي وبين الشعبي! (٣).

(١)

كنز العمال ١٣/ ٢٩٥ كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت ومن ليسوا بالصحابة الرقم ٣٧٧٥٦.

(٢) الإصابة ٨/ ٢٤٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٣/ ٢٩٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٣٤

والراوى عنه ولده يحيى، مات بالمدائن قاضياً لهارون.

وقال أبو زرعة: يحيى قلماً يخطيء فإذا أخطأ أتى بالعظام.

وعن أبي نعيم: وما هو بأهل أن يحدث عنه (١).

* ابن أبي مليكة ... ص: ٣٤

رواه عنه عبد الرزاق بن همام كما في كنز العمال.

لكنه مرسل.

وهو يرويه إما عن المسور، وإما عن عبد الله بن الزبير، وإما عن كليهما جميعاً كما احتل بعضهم.

أما حديث ابن الزبير فساقط بسقوطه نفسه، وأما حديث المسور فستكلم عليه.

* رجل من أهل مكة ... ص: ٣٤

الذي عند أحمد: «عن أبي حنظلة أنه أخبره رجل من أهل مكة».

والذي عند الحاكم: «عن أبي حنظلة رجل من أهل مكة».

فمن «أبو حنظلة»؟ ومن «الرجل من أهل مكة»؟

أما الحاكم فقد رواه ساكتاً عنه!

لكنّ الذهبي تعقبه بقوله «قلت: مرسل»!

(١) تهذيب التهذيب ١١/ ١٨٤-١٨٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٣٥

ثم إن الراوى عنه بواسطة إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي هو «يزيد بن هارون» قال يحيى بن معين: «يزيد ليس من أصحاب الحديث، لأنه لا يميّز ولا يبالي عمّن روى» (١).

* الكلام على حديث مسور ... ص: ٣٥

لكن الطريق الذى اتفق عليه أصحاب الصحاح كلّهم هو الأول، وهو وحده الذى أخرجه البخارى ومسلم والنسائى (٢) وابن ماجه. وانفرد الترمذى بروايته عن ابن الزبير، وقد عرفت تنبيهه على ذلك، وانفرد أبو داود بروايته عن عروة، وقد عرفت ما فيه.

فالمعتمد والأصحّ عندهم جميعاً هو حديث المسور بن مخرمه!

ثم إن روايات القوم عن مسور تنتهى إلى:

١- على بن الحسين، وهو الإمام زين العابدين عليه السلام.

٢- عبدالله بن عبيدالله بن أبى مليكة.

والراوى عن الإمام زين العابدين عليه السلام ليس إلّا:

محمد بن شهاب الزهرى.

والراوى عن ابن أبى مليكة:

(١) تهذيب التهذيب ١١/ ٣٢١.

(٢) خصائص أمير المؤمنين على: ١٨٣-١٨٤ ذكر الأخبار المأثورة بأن فاطمة بضعة من رسول الله الأرقام ١٣٣ و ١٣٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٣٦

١- الليث بن سعد.

٢- أيوب بن أبى تيممة السخيتاى.

ثم إن الدارمى (١) والبخارى ومسلماً وأحمد وابن ماجه. يروونه عن أبى اليمان عن شعيب عن الزهرى.

ويرويه البخارى ومسلم وأبو داود وأحمد. عن الوليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن حلحلة عن الزهرى.

ويرويه مسلم عن النعمان عن الزهرى.

ونحن لا يهمنّا البحث عن أبى اليمان- وهو الحكم بن نافع- وروايته عن شعيب- وهو ابن أبى حمزة واسمه دينار الأموى مولاهم، أبو

بشر الحمصى كاتب الزهرى وروايته (٢) - مع أنّ العلماء تكلموا فى ذلك، حتى قال بعضهم: لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلّا كلمة

(٣) وإنّ الرجلين كانا من أهل حمص، وهم من أشدّ الناس على أمير المؤمنين عليه السلام فى تلك العصور، ويضرب بحماقتهم المثل

(٤).

وأيضاً لا يهمنّا البحث عن الوليد بن كثير وكان إباضياً (٥).

مرّ وقوعه في سند الرواية الثالثة ممّا رواه مسلم، فراجع.

(٢) تهذيب التهذيب ٤ / ٣١٨ - ٣١٩.

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٩٦ و ٣٩٧.

(٤) معجم البلدان ٢ / ٣٤٩.

(٥) تهذيب التهذيب ١١ / ١٣١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٣٧

ولا عن أيوب، ولا عن الليث الذي كان أهل مصر ينتقصون عثمان، حتى نشأ فيهم فحدّثهم بفضائل عثمان فكفّوا! «١».

ولا عن النعمان - وهو ابن راشد الجزري - الذي ضعّفه يحيى القطان جدّاً. وقال أحمد: مضطرب الحديث روى أحاديث مناكير. وقال

ابن معين: ضعيف وقال مرة: ليس بشيء. وقال البخاري وأبو حاتم: في حديثه وهم كثير. وقال ابن أبي حاتم: أدخله البخاري في

الضعفاء. وقال أبو داود: ضعيف؛ قال النسائي: ضعيف كثير الغلط، وقال في موضع آخر: أحاديثه مقلوّبة. وقال العجلي: ليس بالقوى

يعرف فيه الضعف «٢».

وإنما يكفي أن نتكلّم في ابن أبي مليكة والزهرى فقط.

أمّا الأول، فيكفي أن نعلم أنه كان قاضي عبد الله بن الزبير ومؤدّنه «٣».

وأمّا الثاني، فهو العمدة في عمدة أخبار المسألة، وهو الذي يروى الخبر عن الإمام زين العابدين عليه السلام!! فلنفضّل فيه الكلام:

إنّ الزهرى كان من أشهر المنحرفين عن أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

(١) تهذيب التهذيب ٨ / ٤٠٤.

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٠٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ٢٧٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٣٨

قال ابن أبي الحديد المعتزلي: «وكان الزهرى من المنحرفين عنه عليه السلام. وروى جرير بن عبد الحميد عن محمّد بن شيبة قال:

شهدت مسجد المدينة فإذا الزهرى وعروة بن الزبير جالسان يذكّران عليّاً عليه السلام فنالا منه. فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السلام

فجاء حتى وقف عليهما فقال: أمّا أنت يا عروة، فإنّ أبي حاكم أباك إلى الله فحكم لأبي عليّ أيبك؛ وأمّا أنت يا زهرى، فلو كنت

بمكة لأريتك كير أيبك».

قال: «وروى عاصم بن أبي عامر البجلي، عن يحيى بن عروة، قال:

كان أبي إذا ذكر عليّاً نال منه» «١».

ويؤكّد هذا سعيه وراء إنكار مناقب أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، كمنقبة سبقه إلى الإسلام؛ قال ابن عبد البر: «وذكر معمر في

جامعه عن الزهرى قال: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة. قال عبد الرزاق: وما أعلم أحداً ذكره غير الزهرى» «٢».

وروايته عن عمر بن سعد اللعين قاتل الحسين ابن أمير المؤمنين عليهما السلام «٣».

(١) شرح نهج البلاغة ٤ / ١٠٢.

(٢) الاستيعاب، ترجمة زيد بن حارثة ٢ / ١١٧.

(٣) الكاشف ٢ / ٣٠١ وغيره.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٣٩

وكونه من عمال بني أمية ومشيدى سلطانهم، حتى أنكر عليه ذلك العلماء والزهاد، فقد ذكر العلامة عبد الحق الدهلوي بترجمته من «رجال المشكاة»: «إنه قد ابتلى بصحبة الأمراء بقلبة الديانة، وكان أقرانه من العلماء والزهاد يأخذون عليه وينكرون ذلك منه، وكان يقول: أنا شريك في خيرهم دون شرهم! فيقولون: ألا ترى ما هم فيه وتسكت؟!».

ومن هنا قدح فيه ابن معين فقد حكي الحاكم عن ابن معين أنه قال:

«أجود الأسانيد: الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله؛ فقال له إنسان: الأعمش مثل الزهري!! فقال: تريد من الأعمش أن يكون مثل الزهري؟! الزهري يرى العرض والإجازة، ويعمل لبني أمية؛ والأعمش فقير صبور، ومجانب للسلطان، ورع عالم بالقرآن» (١).

وبهذه المناسبة كتب له الإمام زين العابدين عليه السلام كتاباً يعظه فيه ويذكره الله والدار الآخرة ويتبته على الآثار السيئة المترتبة على كونه في قصور السلاطين، من ذلك قوله ...: «واعلم أن أدنى ما كتبت وأخف ما احتملت أن آنت وحشة الظالم، وسهلت له طريق الغي ... أو ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك رحي مظالمهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلاياهم، وسليماً إلى ضاللتهم، داعياً إلى غيهم، سالكاً سيلهم ... احذر فقد تبئت، وبادر فقد أخلت ... ولا تحسب

(١) تهذيب التهذيب - ترجمة الأعمش - ٢٠٤ / ٤.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٤٠

أتى أردت توبيخك وتعنيفك وتعيرك، لكنت أردت أن ينعش الله ما [قد] فات من رأيك، ويرد إليك ما عزب من دينك ... أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغر، وما الناس فيه من البلاء والفتنة ...؟! أما بعد، فأعرض عن كل ما أنت فيه حتى تلحق بالصالحين الذين دفنوا في أسماهم، لا صفة بطنهم بظهورهم ... ما لك لا تنتبه من نعستك وتستقبل من عثرتك فتقول: والله ما قمت لله مقاماً واحداً أحييت به له ديناً، أو أمتت له فيه باطلاً؟!» (١).

هذا، ولقد ورث الزهري العداة للإسلام والنبى وأهل بيته من آباءه، فقد ذكر ابن خلكان بترجمته: «وكان أبو جدّه عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرًا، وكان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه أو ليقتلنّ دونه، وروى أنه قيل للزهري: هل شهد جدك بدرًا؟ فقال: نعم، ولكن من ذلك الجانب.

(١) تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ٢٧٤ - ٢٧٧ لابن شعبة الحراني، من أعلام الإمامية في القرن الرابع الهجري.

وقد رواه الغزالي في إحياء علوم الدين ١٤٣ / ٢ لكنه قال: «ولما خالط الزهري السلطان كتب أخ له في الدين إليه!! ... فأخفى اسم الامام! وكم له من نظير!

وبشر الحافي تاب على يد الإمام موسى الكاظم عليه السلام في قضيتة معروفة، رواها المناوي في الكواكب الدرية ١: ٢٠٨، إلّا أنه لم يصرح باسم الإمام!! هكذا يريدون اخفاء فضائل آل الله واطفاء نور الله، وهكذا يأبى الله.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٤١

يعنى أنه كان في صف المشركين. وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير.

ولم يزل الزهري مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك. وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه» (١).

وإذ عرفت حال الزهري وموقف الإمام علي بن الحسين عليه السلام منه فهل تصدق أن يكون الإمام عليه السلام قد حدثه بهكذا

حديث فيه تنقيص لجده الرسول الأمين وأمه الزهراء وأبيه أمير المؤمنين عليهم السلام؟!!

لكنه الزهري! عندما يضع الحديث على النبي والعترة ومذهبهم، يضعه على لسان واحد منهم كي يسهل على الناس قبوله!!
خذ لذلك مثلاً، ما وضعه على لسان ابني محمد بن علي عنه عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لابن عباس - وقد بلغه أنه يقول بالمتعة -: «إنك رجل تائه، إن رسول الله نهى عنها يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية» هذا الحديث الذي حكم ببطلانه كبار أئمتهم، كالبيهقي وابن عبد البرّ والسهيلي وابن القيم والقسطلاني وابن حجر العسقلاني وغيرهم من شراح الحديث «٢».
لكنه وضعه على لسان أفراد من أهل البيت عن سيدهم

(١) وفيات الأعيان - ترجمة الزهري ١٧٨ / ٤.

(٢) انظر: ما كتبناه في المتعنين.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٤٢

أمير المؤمنين عليه السلام في الردّ على ابن عباس وبهذا التعبير!!

ولا تحسبن أن الوضع على لسان رجال أهل البيت يختص بالزهري - وإن كان من أشهرهم بهذا الصنيع الشنيع!! - فهذا أحد محدثي القوم عبد الله بن محمد بن ربيعة بن قدامة القدامي، يقول الذهبي وابن حجر بترجمته: «أحد الضعفاء، أتى عن مالك بمصائب، منها: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: توفيت فاطمة رضي الله عنها ليلاً، فجاء أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وجماعة كثيرة، فقال أبو بكر لعلي: تقدم فصل، قال: لا والله لا تقدمت وأنت خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتقدم أبو بكر وكبر أربعاً» «١».
وقال ابن حجر: «وقد روى بعض المتروكين عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه نحوه، ووهاه الدارقطني وابن عدي» «٢».
إنهم يريدون بتلك المساعي التغطية على ما جنوا، وإصلاح ما أفسدوا، ولكن «لا يصلح العطار ما أفسده الدهر»!!
وبقى الكلام في (مسور) نفسه، وكيفنا أن نعلم:
أولاً - إنه ولد بعد الهجرة بستين، فكم كانت سني عمره في وقت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم؟! وهذا ما سنتكلم عليه بعد أيضاً.

(١) لسان الميزان ٣ / ٣٩٢.

(٢) الإصابة ٨ / ٢٤٧.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٤٣

وثانياً - إنه كان مع ابن الزبير، وكان ابن الزبير لا يقطع أمراً دونه، وقد قتل في قضية رمى الكعبة بالمنجنيق، بعد أن قاتل الشاميين، وولى ابن الزبير غسله.

وثالثاً - إنه كان ممن يلزم عمر بن الخطاب.

ورابعاً - إنه كان إذا ذكر معاوية صلى عليه.

وخامساً - إنه كانت الخوارج تغشاه وينتحلونه «١».

(١) سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٩٠ - ٣٩٤، تهذيب التهذيب ١٠ / ١٣٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٤٤

(٣) تأملات في متن الحديث ومدلوله ... ص: ٤٤

إشارة

وبعد، فإنه لابد من التأمل في متن الحديث ومدلوله ... فلا بُدَّ من النظر إلى المتن.. لأنه في كلِّ موردٍ يختلف فيه متن الحديث والأسانيد معتبرة، يلجأ العلماء إلى القول بتعدّد الواقعة.. وأمّا حيث لا يمكن الالتزام بتعدّدها وتعدّد الجمع بين ألفاظ الحديث ... فذلك عندهم قرينة قويّة على أن لا واقعيّة للقضيّة ...

هذا ما قرّره العلماء ... وبنوا عليه في كثير من الأحاديث الفقهيّة وأخبار القضايا التاريخيّة.. ونحو ذلك ... ولا بُدَّ من النظر في الدلالة ... فقد يكون الحديث صحيحاً سنداً ولكنه يخالف - من حيث الدلالة - الضرورة العقلية أو محكم الكتاب أو قطعيّ السنّة أو واقع الحال ...

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنّت، ... ص: ٤٥

ونحن ننظر في متن هذا الحديث ومدلوله، بعد فرض صحّة سنده وقبوله.. في فصول:

تأملات في خصوص حديث المسور ... ص: ٤٥

١- لقد جاء عن مسور: سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم «وأنا محتلم» ابن حجر بشرح البخاري: «في رواية الزهري عن علي بن حسين عن المسور - الماضيّة في فرض الخمس -: (يخطب الناس على منبره هذا وأنا يومئذٍ محتلم). قال ابن سيّد الناس: هذا غلط. والصواب ما وقع عند الإسماعيلي بلفظ (كالمحتلم). أخرجه من طريق يحيى بن معين عن يعقوب بن إبراهيم بسنده المذكور إلى علي بن الحسين. قال:

والمسور لم يحتلم في حياة النبي صلّى الله عليه وسلّم، لأنه ولد بعد ابن الزبير، فيكون عمره عند وفاة النبي صلّى الله عليه وسلّم ثمانين سنين» (١).

وقال بترجمه المسور: «ووقع في صحيح مسلم (٢) من حديثه في خطبة علي لابنه أبي جهل، قال المسور: سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم وأنا محتلم يخطب الناس، فذكر الحديث. وهو مشكل المأخذ،

(١) فتح الباري ٩ / ٤٠٩.

(٢) قد عرفت أنه وقع في صحيح البخاري أيضاً، فلماذا خصّه بمسلم!؟

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة علي بنّت، ... ص: ٤٦

لأنّ المؤرّخين لم يختلفوا أنّ مولده كان بعد الهجرة، وقصّة علي كانت بعد مولد المسور بنحو من ستّ سنين أو سبع سنين، فكيف يسمّى محتلماً؟! (١).

أقول: فهذا إشكال في المتن! ولربّما أمكن الإشكال من هذه الناحية في السند! والعجب من الذهبي كيف توهم من هذا الحديث كونه محتلماً يومذاك (٢).

٢- ذكر المسور قصّة خطبة بنت أبي جهل عند طلبه للسيف من علي بن الحسين عليه السّلام. وقد وقع الإشكال عندهم في مناسبة ذلك، وذكروا وجوهاً اعترفوا بكون بعضها تكلفاً وتعسفاً، لكنّ الحقّ أنّ جميعها كذلك كما ستري.

قال الكرمانى: «فإن قلت: ما وجه مناسبة هذه الحكاية لطلب السيّف؟ قلت: لعلّ غرضه منه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يحترز ممّا يوجب الكدورة بين الأقرباء، وكذلك أنت أيضاً ينبغي أن تحترز منه، وتعطيني هذا السيّف حتى لا يتجدّد بسببه كدورة أخرى.

أو: كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يراعى جانب بنى أعمامه العيشية، أنت راع جانب بنى أعمامك النوفلية؛ لأن

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ١٣٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٣ / ٣٩٣.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٤٧

المسور نوفلي.

أو: كما أنه صلى الله عليه وسلم يحب رفاهية خاطر فاطمة، أنا أيضاً أحب رفاهية خاطر كك، فأعطينه حتى أحفظه لك» (١).

هذه هي الوجوه التي ذكرها الكرمانى لدفع الإشكال، وقد ذكرها ابن حجر وقال- بعد أن أشكل على الثانى بأن المسور زهرى لا نوفلى:-

«وهذا الأخير هو المعتمد وما قبله ظاهر التكلف» ثم قال: «وسأذكر إشكالاتاً يتعلّق بذلك فى كتاب المناقب» (٢).

وكأنّ العينى لم يرتض هذا الوجه المعتمد! فقال: «إنّما ذكر المسور قصّة خطبة على بنت أبى جهل، ليعلم على بن الحسين زين العابدين بمحبته فى فاطمة وفى نسلها، لما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٣).

قلت: إذا كان ذكر القصّة ليعلم أنه يحب رفاهية خاطر، أو ليعلم بمحبته فى فاطمة ونسلها، فأى خصوصية للسيف؟! وهل كانت الرفاهية لخاطره حاصله من جميع الجهات، وهو قادم من العراق مع تلك النسوة والأطفال بتلك الحال، وبقي خاطره مشوّشاً من طرف

(١) الكواكب الدرارى ١٣ / ٨٨ - ٨٩.

(٢) فتح البارى ٦ / ٢٦٤.

(٣) عمدة القارى ١٥ / ٣٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٤٨

السيف، فأراد رفاهية خاطر، أو إعلامه بمحبته له، كى يعطيه السيف!؟

٣- وهل من المعقول أن يذكر الإنسان لمن يريد أن يعلم بمحبته له ورفاهية خاطر ما يكدر خاطره ويجرح عواطفه؟!

وهذا هو الإشكال الذى أشار إليه ابن حجر فى عبارته الآنفه. ثم قال فى كتاب المناقب: «ولا أزال أتعجب من المسور كيف بالغ فى تعصيه به لعلى بن الحسين، حتى قال: إنه لو أودع عنده السيف لا يُمكن أحداً منه حتى تزهق روحه، رعاية لكونه ابن ابن فاطمة، ولم يراع خاطره فى أنّ فى ظاهر سياق الحديث غضاضة على على بن الحسين، لما فيه من إيهاام غض من جدّه على بن أبى طالب، حيث أقدم على خطبة بنت أبى جهل على فاطمة، حتى اقتضى أن يقع من النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك من الإنكار ما وقع؟! بل أتعجب من المسور تعجباً آخر أبلغ من ذلك، وهو أن يبذل نفسه دون السيف رعاية لخاطر ولد ابن فاطمة، وما بذل نفسه دون ابن فاطمة نفسه- أعنى الحسين والد على الذى وقعت له معه القصّة- حتى قتل بأيدى ظلمة الولاة؟!» (١).

ثم إنّ ثمة شيئاً آخر ... وهو أنّ المسور بن مخرمه لما خطب الحسن بن الحسن ابنته حمد الله وأثنى عليه وقال: «أما بعد، والله ما من

(١) فتح البارى ٩ / ٤٠٩.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلنا، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٤٩

نسب ولا سب ولا صهر أحبّ إلى من سببكم وصهركم، ولكنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فاطمة مضعة منى، يقبضنى ما قبضها، ويبسطنى ما بسطها، وإنّ الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبى وسببى وصهرى، وعندك ابنته، ولو زوّجتك لقبضها ذلك.

فانطلق الحسن عاذراً إليه» (١).

ولو كان مسور يروي قصيدة خطبة أبي جهل لاستشهد بها وحكى الحديث كاملاً، لشدة المناسبة بين خطبة عليّ ابنه أبي جهل وعنده فاطمة، وخطبة الحسن بن الحسن ابنه المسور وعنده بنت عمه! فهذه إشكالات حار القوم في حلها الحل المعقول.

تأملات في ألفاظ الحديث ... ص: ٢٩

وهنا أسئلة:

الأول- هل خطب عليّ ابنه أبي جهل حقاً؟

الملاحظ أنّ في حديث الليث، عن ابن أبي مليكة، عن المسور:

«سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إنّ بني المغيرة استأذوني في

(١) مسند أحمد ٥/ ٢٢٣ حديث المسور بن مخرمة الرقم ١٨٤٢٨، المستدرک ٣/ ١٧٢ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله الرقم ٤٧٤٧، سنن البيهقي ٧/ ١٠٢ كتاب النكاح باب الأنساب كلها منقطة يوم القيامة إلا نسه الأرقام ١٣٣٩٥ و ١٣٣٩٦. سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٥٠ أن ينكح عليّ ابنتهم....

وفي أغلب طرق حديث الزهري - وبعض الأحاديث الأخرى - عن عليّ بن الحسين، عن المسور: «أنّ عليّ بن أبي طالب خطب...» وفي حديث عبدالله بن الزبير: «أنّ عليّاً ذكر بنت أبي جهل...» وهذا ليس مجرد تغيير في اللفظ واختلافاً في التعبير فحسب.

الثاني: هل وعد عليّ النكاح؟

صريح بعض الأحاديث عن الزهري: «وعد النكاح» وهو ظاهر الأحاديث الأخرى - عن الزهري أيضاً - التي فيها قول فاطمة للنبي: «هذا عليّ ناكحاً» أو «نكح» فإنّه بعد رفع اليد عن ظهوره في تحقّق النكاح، فلا يُدّ من وقوع الخطبة والوعد بالنكاح. لكن في حديث أبي حنظلة: «فقال له أهلها: لا تزوّجك علي ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم».

الثالث - هل وقع الاستئذان من النبي؟

صريح الحديث عن الليث عن المسور أنّه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعلن أنّه قد استؤذن في ذلك وأنّه لا يأذن. لكن صريح الحديث عن الزهري عن المسور أنّه سمعه تشهّد ثم قال: «أما بعد، أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدّثني وصدقني...» أو نحو ذلك ممّا فيه التعريض بعليّ، وليس فيه تعرّض للمشورة والاستئذان منه! وكذا سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٥١

الحديث عن أيوب عن ابن الزبير، لا- تعرّض فيه للاستئذان، لكن بلا تعريض، فجاء فيه: «فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنّما فاطمة بضعة منّي...»

الرابع - من الذي استأذن؟

قد عرفت خلوّ حديث الزهري عن الاستئذان مطلقاً.

ثم إنّ كثيراً من الأحاديث تنصّ على استئذان أهل المرأة. وفي بعضها: أنّه استأذن بنفسه وقال له: «أتأمرني بها؟» فقال: «لا، فاطمة مضغة مني... فقال: لا آتي شيئاً تكرهه».

الخامس - من الذى أبلغ النبى؟

فى حديث أيوب عن ابن الزبير: «فبلغ ذلك»... .

وفى حديث الليث عن ابن أبى مليكة عن المسور: أنهم أهل المرأة حيث جاءوا إليه ليستأذنه... .

وفى حديث سويد بن غفلة: أنه علي نفسه، حيث جاء ليستأذنه... .

لكن فى حديث الزهرى: إنها فاطمة...! إنها لما سمعت بذلك خرجت من بيتها وأتت النبى صلى الله عليه وسلم وجعلت تخاطبه بما لا يليق! يقول الزهرى: «إن علياً خطب بنت أبى جهل، فسمعت بذلك فاطمة، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي ناكح بنت أبى جهل، فقام رسول الله صلى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٥٢

الله عليه وسلم»... .

بل فى حديث يرويه، مفاده شيوع الخبر بين الناس!! يقول «فقال الناس: أترون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد من ذلك؟! فقال ناسٌ... وقال ناسٌ»... .

وهناك أسئلة أخرى.

فألفاظ الحديث متناقضة جداً، والقضية واحدة، وقد تحير الشراح هنا أيضاً واضطربت كلماتهم ولم يوفقوا للجمع بينها وإن حاولوا وتمحلوا!!

تأملات فى مدلوله ... ص: ٥٢

ثم إنه يجب النظر فى هذه الأحاديث من الناحية الفقهية والناحية الأخلاقية والعاطفية بعد فرض ثبوت القضية.

فماذا صنع علي؟ وما فعلت فاطمة؟ وأى شىء صدر من النبى صلى الله عليه وآله؟

لقد خطب علي ابنه أبى جهل، فتأذت الزهراء، فصعد النبى المنبر وقال...

فهل كان يحرم علي علي التزوج على فاطمة أو لا؟

وعلى الأول، فهل كان علي علم بذلك أو لا؟

لا ريب فى أن علياً لا يقدم علي الأمر المحرم عليه مع علمه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٥٣

بالحرمة، فإما أن لا تكون حرمة، وإما أن لا يكون له علم بها.

لكن الثانى لا يجوز نسبه إلى سائر الناس، فكيف باب مدينه علم النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟!

فهو إذن حين فعل ذلك لم يكن فاعلاً لمحرم فى الشريعة، لأن حاله حال سائر المسلمين الجائز عليهم نكاح الأربع، ولو كان بالنسبة إليه خاصة حكم دون رجال المسلمين لعلمه!

وحيث أن ذلك من الجائز خروج الصديقه الطاهرة - بمجرّد سماعها الخبر - إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتشكو بعلمها وتخاطب أباهما بتلك الكلمات القارصة؟!

إنه لم يفعل محرماً حتى تكون قد أرادت النهى عن المنكر، فهل أن شأنها شأن غيرها من النساء ويكون لها من الغيرة ما يكون لسواها؟! وهل كانت غيرتها لإقدام علي على النكاح أو لكون المخطوبة بنت أبى جهل؟!

والنبى ... يصعد المنبر ... بعد أن يرى فاطمة مترعجة ... أو بعد أن يستأذنه القوم فى أن ينكحوا ابنتهم ... فيخاطب الناس؟!

وماذا قال؟!

قد اشتملت خطبته على ما يلي:

- ١- الثناء على صهر له من بنى عبد شمس!
سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٥٤
- ٢- الخوف من أن تفتن فاطمة في دينها!
- ٣- إنه ليس يحرم حلالاً ولا يحل حراماً ... ولكن لا يأذن!
- ٤- إنه لا تجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله! وفي لفظ: إنه ليس لأحد أن يتزوج ابنة عدو الله على ابنة رسول الله! وفي ثالث: لم يكن ذلك له أن يجمع ...!
- ٥- إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنته صلى الله عليه وآله وسلم وينكح ابنتهم! وفي لفظ: إن كنت تزوجتها فرد علينا ابنتنا! ... أتري من الجائر كل هذا؟!
لقد حار الشراح- وهم يقولون بأن علياً خطب ولم يكن بمحرّم عليه، وبأن فاطمة تعترها الغيرة كسائر النساء!- في توجيه ما جاءت به الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الواقعة ... إن علياً كان قد أخذ بعموم الجواز.
وفاطمة الزهراء ليست بالتى تفتن عن دينها أو يعترها ما يعترى النسوة وقد نزلت فيها آية التطهير من السماء، وكانت لعصمتها وكمالاتها سيده النساء، وعلى فرض ذلك- كما تقول هذه الأحاديث- فلا خصوصية لابنة أبي جهل.
والنبي يعترف في خطبته بأن علياً ما فعل حراماً، ولكن لا يأذن.
فهل إذنه شرط؟! وهل يجوز حمل الصهر على طلاق زوجته إن تزوج
سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٥٥
بأخرى عليها؟!
كل هذا غير جائز ولا كائن.
سلمنا أن فاطمة أخذتها الغيرة «١»، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذته الغيرة لابنته «٢»، فلماذا صعد المنبر وأعلن القصة وشهر؟! يقول ابن حجر: «وإنما خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به، إما على سبيل الإيجاب، وإما على سبيل الأولوية» «٣».
وتبعه العيني «٤».
- والمراد بالحكم: حكم «الجمع بين بنت رسول الله و بنت عدو الله» لكن ألفاظ الحديث مختلفه، ففي لفظ: «لا تجتمع» ... وفي آخر: «ليس لأحد» ... وفي ثالث: «لم يكن ذلك له». ولذا اختلفت كلمات العلماء في الحكم!
قال النووي: «قال العلماء: في هذا الحديث تحريم إيداء النبي

(١) ومن هنا ذكر ابن ماجه الحديث في باب الغيرة. سنن ابن ماجه ٣/ ٤١٢-٤١٣ كتاب النكاح الأرقام ١٩٩٨-١٩٩٩.

(٢) ومن هنا عنون البخارى: «باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف» ولم يذكر فيه إلا هذا الحديث! صحيح البخارى ٥/ ٢٠٠٤ كتاب النكاح الرقم ٤٩٣٢.

(٣) فتح البارى ٧/ ١٠٨.

(٤) عمدة القارى ١٦/ ٢٣٠.

صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل وجه، وإن تولد ذلك الإيذاء مما كان أصله مباحاً وهو حَى. وهذا بخلاف غيره. قالوا: وقد أعلم صلى الله عليه وسلم بإباحة نكاح بنت أبي جهل لعلى بقوله صلى الله عليه وسلم: لست أحرّم حلالاً، ولكن نهى عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين، إحداهما أن ذلك يؤدى إلى أذى فاطمة، فيتأذى حينئذ النبي صلى الله عليه وسلم فيهلك من أذاه فنهى عن ذلك لكمال شفقتة على على وعلی فاطمة. والثانية: خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة. وقيل: ليس المراد به النهى عن جمعهما، بل معناه: أعلم من فضل الله أنهما لا تجتمعان، كما قال أنس بن النضر: والله لا تكسر ثنية الربيع.

ويحتمل أن المراد تحريم جمعهما، ويكون معنى لا أحرّم حلالاً، أى: لا أقول شيئاً يخالف حكم الله، فإذا أحل شيئاً لم أحرّمه، وإذا حرّمه لم أحلّه ولم أسكت عن تحريمه، لأن سكوتى تحليل له، ويكون من جملة محرّمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدو الله «١».

وقال العيني: «نهى عن الجمع بينها وبين فاطمة ابنته لعلتين منصوصتين ... فذكر ما تقدم» «٢».

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم ٣/١٦.

(٢) عمدة القارى ٣٤/١٥.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٥٧

أقول: أما «لا تجتمع» ... فليس صريحاً فى التحريم، ولذا قيل:

«ليس المراد به النهى عن جمعهما، بل معناه: أعلم من فضل الله أنهما لا تجتمعان».

وأما «ليس لأحد» ... فظاهر فى الحرمة لعموم المسلمين، فيكون حكماً مخصّياً عاماً لعموم أدلة الجواز. لكن لا يفتى به أحد ... بل يكذبه عمل عمر بن الخطاب، حيث خطب - فيما يروون - ابنه أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام وعنده غير واحد من بنات أعداء الله، كما لا يخفى على من راجع تراجمه.

وأما «لم يكن ذلك له» فصريح فى اختصاص الحكم بعلى، فهل هو نهى تنزيهى أو تحريمى؟ إن كان الثانى فلا بُد أن يفرض مع جهل على به، لكنّ الاستفادة من النووى وغيره هو الأول، فهو صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن الجمع للعلتين المذكورتين.

أما الثانية، فلا تُتصوّر فى حق كثير من النساء المؤمنات، فكيف بالزهران الطاهرة المعصومة!!

وأما الأولى، فيردّها أن صعود المنبر، والثناء على صهر آخر، ثم القول بأنه «إلا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق» ... ينافى كمال شفقتة على على وفاطمة ولعل ما ذكرناه هو وجه الأقوال الأخرى فى المقام.

وقال ابن حجر بشرح «إلا أن يريد ابن أبى طالب»: «... هذا محمول

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٥٨

على أن بعض من يبغض علياً وشى به أنه مصم على ذلك، وإلا فلا يظنّ به أنه يستمر على الخطبة بعد أن استشار النبي صلى الله عليه وسلم فمنعه. وسياق سويد بن غفلة يدل على أن ذلك وقع قبل أن تعلم به فاطمة، فكأنه لما قيل لها ذلك وشكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أعلمه على أنه ترك، أنكر عليه ذلك.

وزاد فى رواية الزهرى: وإنى لست أحرّم حلالاً ولا أحلّ حراماً، ولكن - والله - لا تجمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل أبداً. وفى رواية مسلم: مكاناً واحداً أبداً. وفى رواية شعيب: عند رجل واحد أبداً.

قال ابن التين: أصح ما تحمل عليه هذه القصة أن النبي صلى الله عليه وسلم حرّم على على أن يجمع بين ابنته وبين ابنة أبى جهل، لأنه علل بأن ذلك يؤذيه، وأذيته حرام بالاتفاق. ومعنى قوله: لا أحرّم حلالاً، أى: هى له حلال لو لم تكن عنده فاطمة. وأما الجمع بينهما

الذى يستلزم تأذى النبي صلى الله عليه وسلم لتأذى فاطمة به فلا.

وزعم غيره: أن السياق يشعر بأن ذلك مباح لعلي، لكنه منعه النبي صلى الله عليه وسلم رعايةً لخاطر فاطمة، وقبل هو ذلك امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم.

والذى يظهر لى أنه لا يبعد أن يعدّ فى خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يُتَزَوَّج على بناته.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٥٩

ويحتمل أن يكون ذلك خاصاً بفاطمة عليها السلام «١».

أقول: لا يخفى الأضراب فى كلماتهم ... ولا يخفى ما فى كل وجه من هذه الوجوه ...

ولو ذكرنا التناقضات الأخرى الموجودة بينهم لطال بنا المقام.

ومن طرائف الامور: جعل البخارى كلام النبي صلى الله عليه وسلم خلعاً، ولذا ذكر الحديث فى باب الشقاق من كتاب الطلاق !! ... لكن القوم لم يرتضوا ذلك فحاروا فيه:

قال العيني: «قال ابن التين: ليس فى الحديث دلالة على ما ترجم.

أراد: أنه لا مطابقة بين الحديث والترجمة.

وعن المهلب: حاول البخارى بإيراده أن يجعل قول النبي صلى الله عليه وسلم: (فلا آذن) خلعاً.

ولا يقوى ذلك. لأنه قال فى الخبر: (إلا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى) فدل على الطلاق. فإن أراد أن يستدل بالطلاق على الخلع فهو ضعيف.

وقيل فى بيان المطابقة بين الحديث والترجمة بقوله: يمكن أن تؤخذ من كونه صلى الله عليه وسلم أشار بقوله: (فلا آذن) إلى أن علياً رضى الله تعالى عنه يترك الخطبة. فإذا ساغ جواز الإشارة بعدم النكاح

(١) فتح البارى ٩ / ٤١٠ - ٤١١.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهل، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٦٠

التحق به جواز الإشارة بقطع النكاح. انتهى

وأحسن من هذا وأوجه ما قاله الكرمانى بقوله: أورد هذا الحديث هنا، لأن فاطمة رضى الله تعالى عنها ما كانت ترضى بذلك، وكان

الشقاق بينها وبين علي رضى الله تعالى عنه متوقعاً، فأراد صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه. انتهى

وقيل: يحتمل أن يكون وجه المطابقة من باقى الحديث، وهو: (إلا أن يريد علي أن يطلق ابنتى) فيكون من باب الإشارة بالخلع.

وفيه تأمل «١».

وقال القسطلانى: «واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة. وأجاب فى الكواكب فأجاد: بأن كون فاطمة ما كانت ترضى

بذلك فكان الشقاق بينها وبين علي متوقعاً، فأراد النبي صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه بمنع علي من ذلك بطريق الإيماء والإشارة.

وقيل غير ذلك ممّا فيه من تكلف وتعسف «٢».

أقول: وهل ما ذكره الكرمانى فى الكواكب واستحسنه العيني والقسطلانى خالٍ من التكلف والتعسف!؟

إنه يبتنى على احتمالين، أحدهما: أن لا ترضى فاطمة بذلك.

(١) عمدة القارى ٢٠ / ٢٦٥.

(٢) إرشاد السارى ١٢ / ٤٦.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث خطبة علی بنت، ... ص: ۶۱

والثاني: أن ينجز ذلك إلى الشقاق بينهما!!

وهل كان منعه صلى الله عليه وآله وسلم علياً من ذلك - دفعاً لوقوع الشقاق - بطريق الإيماء والإشارة؟! أو كان بالخطبة والتنقيص والغضب والتهديد؟!

نتيجة التأمّلات ... ص: ۶۱

ونتيجة التأمّلات في ألفاظ هذا الحديث:

١- إن قول المسور «وأنا محتلم» يورث الشك في سماعه الحديث من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكذا عدم المناسبة المعقولة بين طلبه لل سيف من الإمام زين العابدين عليه السلام وإخباره بالقصة، ثم إلحاحه في طلب السيف، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

فاطمة بضعة مني! ...

٢- إن ألفاظ الحديث مختلفة ومعانيها متفاوتة جداً، بحيث لم يتمكن شراحه من بيان وجه معقول للجمع بين تلك الألفاظ. ولما كانت الحال هذه والقصة واحدة، فلا محالة يقع الشك في أصل الحديث.

٣- إن مدلول الحديث لا يتناسب وشأن أمير المؤمنين والزهراء عليهما السلام. وفوق ذلك لا يتناسب وشأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الشريعة الغراء. وحتى لو فعل علي ما لا يجوز ... لما ثبت من أنه:

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث خطبة علی بنت، ... ص: ۶۲

«كان إذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل: ما بال فلان يقول. ولكن يقول: ما بال أقوام يقولون كذا وكذا».

و: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل ما يواجه رجلاً في وجهه بشيء يكرهه».

وقال: «من رأى عورة فسترها كان كمن أحمأ مؤودة» (١).

وقد التفت ابن حجر إلى هذه الناحية حيث قال: «وكان النبي صلى الله عليه وسلم قل أن يواجه أحداً بما يعاب به» ثم اعتذر قائلاً: «ولعله إنما جهر بمعاتبه علي مبالغة في رضا فاطمة عليها السلام» (٢).

لكنه كما ترى، أمأ أولاً: فلم يرتكب علي عيباً. وأمأ ثانياً: فإن الذي صدر من النبي ما كان معاتباً. وأمأ ثالثاً: فإن المبالغة في رضا فاطمة عليها السلام إنما تحسن ما لم تستلزم هتكاً لمؤمن فكيف بعلي، وليس دونها عنده إن لم يكن أعز وأحب.

٤- وكما أن هذا الحديث تكذبه أحكام الشريعة الإسلامية والسنن النبوية والآداب المحمدية كذلك تكذبه الأخبار الصحيحة في أن الله

(١) هذه الأحاديث متفق عليها، وقد أخرجها أصحاب الصحاح كلهم في كتاب الأدب وغيره. أنظر منها: سنن أبي داود ٣/ ٢٧٨ كتاب الأدب باب في الستر على المسلم الأرقام ٤٨٩١ و ٨٤٩٢.

(٢) فتح الباري ٧/ ١٠٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلہ، حديث خطبة علی بنت، ... ص: ۶۳

هو الذي اختار علياً لنكاح فاطمة، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رد كبار الصحابة وقد خطبوا «١» ومن المعلوم أن الله لا يختار لها من يؤذيها بشيء مطلقاً.

٥- وتكذبه أيضاً سيرة الإمام علي عليه السلام وأحواله مع أخيه المصطفى منذ نعومة أظفاره حتى آخر لحظة من حياة النبي الكريمة،

فلم يُر منه شيء يخالف الرسول أو يكرهه.

تنبيهان ... ص: ٦٣

١- لقد كانت فاطمة الزهراء سلام الله عليها بضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حقاً، ولقد كرّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «فاطمة بضعة مني» ... غير مرّة، تأكيداً على تحريم أذاها، وأنّ سخطها وغضبها سخطه وغضبه، وسخطه سخط الله وغضبه ... وبألفاظ مختلفة متقاربة في المعنى.

وقد روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث غير واحدٍ

(١) أنظر: مجمع الزوائد ٩/ ٣٢٩-٣٣٠ كتاب المناقب باب مناقب فاطمة بنت رسول الله باب منه في فضلها وتزويجها بعلي الأرقام ١٥٢٠٧ و ١٥٢٠٨، كنز العمال ١٣/ ٢٩٤-٢٩٥ كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت ومن ليسوا بالصحابة الأرقام ٣٧٧٥٢-٣٧٧٥٤، ذخائر العقبى: ٦٩-٧٢، الرياض النضرة ٣/ ١٤٢-١٤٦. الصواعق: ١٤١-١٤٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٦٤

من الصحابة، منهم أمير المؤمنين عليه السلام نفسه. قال ابن حجر: «وعن علي بن الحسين عن أبيه عن عليّ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: إن الله تعالى يرضى لرضاك ويغضب لغضبك» (١).

قال: «وأخرج ابن أبي عاصم، عن عبد الله بن عمرو بن سالم المفلوج، بسند من أهل البيت عن عليّ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك» (٢).

ولسنا- الآن- بصدد ذكر رواة هذا الحديث وأسانيده عن الصحابة وبيان قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك في مناسبات متعدّدة فذاك أمر معلوم. كما أنّ ترتيب المسلمين الأثر الفقهي عليه منذ عهد الصحابة وإعطائهم فاطمة ما كان للنبي من حكم، معلوم.

فالسهيلى الحافظ حكم بكفر من سبها وأنّ من صلى عليها فقد صلى على أبيها، وكذا الحافظ البيهقي، وقال شراح الصحيحين بدلالته على حرمة أذاها «٣» وقال الزرقانى المالكي: «إنّها تغضب ممّن سبها، وقد سوى بين غضبها وغضبه، ومن أغضبه كفر» «٤» وقال المناوى: «استدلّ به

(١) تهذيب التهذيب ١٢/ ٣٩٢ الإصابة ٨/ ٢٦٥.

(٢) الإصابة ٨/ ٢٦٦.

(٣) فتح البارى ٧/ ١٣٢ و ٩/ ٤١١ إرشاد السارى ٨/ ٢٤٥ و ١١/ ٥١٧، عمدة القارى ١٦/ ٢٤٩ و ٢٠/ ٢١٢ المنهاج ١٦/ ٣ ... وغيرها.

(٤) شرح المواهب اللدنيّة ٣/ ٢٠٥.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، حديث خطبة علي بنت، ... ص: ٦٥

السهيلى على أنّ من سبها كفر، لأنّه يغضبه، وأنّها أفضل من الشيخين.

قال الشريف السمودى: ومعلوم أنّ أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه «١».

ومن قبلهم أبو لبابة الأنصارى نزلها منزلة النبي بأمر من النبي قال الحافظ السهيلى: «إنّ أبا لبابة رفاعه بن المنذر ربط نفسه فى توبه، وإنّ فاطمة أرادت حلّه حين نزلت توبته، فقال: قد أقسمت ألاّ يحلنى إلّا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:»

إن فاطمة بضعة منى. فصلّى الله عليه وعلى فاطمة. فهذا حديث يدلّ على أنّ من سبّها فقد كفر، ومن صلّى عليها فقد صلّى على أبيها. ليس المقصود ذلك.

بل المقصود هو أنّ هذا الحديث جاء فى الصحيحين وغيرهما عن «المسور بن مخزوم» - فى باب فضائل فاطمة - مجرداً عن قصّة خطبة على ابنة أبى جهل، قال ابن حجر: «وفى الصحيحين عن المسور بن مخزوم: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على المنبر يقول: فاطمة بضعة منى، يؤذنى ما آذاها، ويريبنى ما رابها» (٢) رواه عن

(١) فيض القدير ٥٥٤/٤.

(٢) الإصابة ٢٦٥/٨.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٦٦

سفيان بن عيينة، عن يجمع بن دينار، عن ابن أبى مليكة، عن المسور بن مخزوم.

بل لم نجده عند البيهقى والخطيب التبريزى إلّا مجرداً كذلك «١»، وكذا فى الجامع الصغير، حيث لا تعرّض للقصّة لا فى المتن ولا فى الشرح «٢».

والملاحظ أنّه لا يوجد فى هذا السند المجرد واحد من ابني الزبير والزهرى والشعبى والليث وأمثالهم.

ونحن نحتج بهذا الحديث كسائر الأحاديث وإن جرحنا «المسور» و «ابن أبى مليكة» لأنّ «الفضل ما شهدت به الأعداء».

لكن أغلب الظنّ أنّ القوم وضعوا قصّة الخطبة، وألصقوها بالمسور وروايته لغرض فى نفوسهم، ومرضٍ فى قلوبهم حتى جاء ابن تيمية المجدد لآثار الخوارج، والمشيّد للأباطيل على موضوعاتهم ليقول:

«فإنّ هذا الحديث لم يرو بهذا اللفظ بل [روى بغيره، كما روى فى سياق حديث خطبة على ابنة أبى جهل لما قام النبى صلّى الله عليه

(١) سنن البيهقى ١٠٢/٧ كتاب النكاح باب الأنساب كلّها منقطعة يوم القيامة الّا نسبه الرقم ١٣٣٩٥ و ١٠/١٠ كتاب الشهادات باب من قال لا تجوز شهادة الوالد لولده والولد لوالديه الرقم ٢٠٨٦٢، مشكاة المصابيح ٣/٣٦٩ وقال: متفق عليه.

(٢) فيض القدير - شرح الجامع الصغير - ٥٥٤/٤.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهله، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٦٧

وسلّم خطيباً، فقال: إنّ بنى هشام بن المغيرة ... رواه البخارى ومسلم [فى الصحيحين من روايه على بن الحسين والمسور ابن مخزوم، فسب الحديث خطبة على رضى الله عنه لابنة أبى جهل «...» (١).

لكنّ الحقيقة لا تنطلى على أهلها، والله الموفق.

٢- قد أشرنا فى مقدّمة البحث أنّ وجود الحديث - أى حديث كان - فى كتابى البخارى ومسلم وغيرهما من الكتب المعروفة بالصحيح لا يلزمنا القول بصحّته، ولا يغنينا عن النظر فى سنده، فلا يغزّئك إخراجهم الحديث فى تلك الكتب، ولا يهولئك الحكم بطلان حديث مخزوم فيها وهذا ممّا تتبّه إليه المحقّقون من أهل السنيّة وبحث عنه غير واحد من علماء الحديث والكتّاب المعاصرين ولنا فى هذا الموضوع بحوث مشبّعة منتشرة والحمد لله «٢» الشريف أيضاً.

تتمّة ... ص: ٦٧

وكأنّ القوم لم يفهم وضع حديث خطبة ابنة أبى جهل، فوضعوا حديثاً آخر، فيه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب أسماء بنت عميس!

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٥٠ - ٢٥١.

(٢) راجع: راجع الجزء الثاني من كتاب (استخراج المرام) والجزء السادس من كتاب (نفحات الأزهار) وكتاب (التحقيق في نفى التحريف).

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٦٨

لكنه واضح العوار جداً، فلذا لم يخرجهم أصحاب صحاحهم، بل نصّ المحققون منهم على سقوطه.

قال ابن حجر: «أسماء بنت عميس قالت: خطبني عليّ، فبلغ ذلك فاطمة، فأتت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: إن أسماء متروجة عليّاً! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما كان لها أن تؤذى الله ورسوله» (١).

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط.

وفيهما من لم أعرفه» (٢).

ونحن لا نتكلم على هذا الموضوع الآخر سوى أن نشير إلى أن واضعه قال: «فأتت النبي فقالت: إن أسماء متروجة عليّاً وليس: «هذا

عليّ ناكح ابنة أبي جهل». وقال عن النبي أنه قال لفاطمة: «ما كان لها أن تؤذى الله ورسوله» ولم يقل عنه أنه صعد المنبر وخطب

وقال: «ما كان له»!! ...

(١) المطالب العالية ٤ / ٦٧ كتاب المناقب باب فضل فاطمة وابنيها الرقم ٣٩٧٩.

(٢) مجمع الزوائد ٩ / ٣٢٨ كتاب المناقب باب مناقب فاطمة بنت رسول الله الرقم ١٥٢٠٢.

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٦٩

كلمة الختام ... ص: ٦٩

قد استعرضنا - بعون الله تعالى - جميع طرق هذا الحديث، ودققنا النظر في رجاله وأسانيده، وفي ألفاظه ومداليه فوجدناه حديثاً مختلفاً من قبل آل الزبير، فإن رواته:

«عبدالله بن الزبير».

و «عروة بن الزبير».

و «المسور بن مخزوم» وكان من أعوان «عبدالله» وأنصاره والمقتولين معه في الكعبة، وكان من الخوارج، وكان ...

و «عبدالله بن أبي مليكة» وهو قاضي الزبير ومؤذنه.

و «الزهرى» وهو الذي كان يجلس مع «عروة بن الزبير» وينالان من أمير المؤمنين عليه السلام.. وكان ...

و «شعيب بن راشد» وهو راوية «الزهرى».

و «أبو اليمان» وهو راوية شعيب ...

هؤلاء رؤوس الواضعين لهذه الأكذوبة البينة ... وقد عرفتهم واحداً واحداً ...

وكل هؤلاء على مذهب إمامهم «عبدالله بن الزبير» الذي اشتهر بعدائه لأهل البيت عليهم السلام، وتلك أخباره - في واقعه الجمل

وغيرها، ثم حصره بنى هاشم في الشعب بمكة فإما البيعة له وإما القتل،

سلسلة اعراف الحق تعرف اهلهم، حديث خطبة على بنت، ... ص: ٧٠

ثم إخراج محمد بن الحنفية من مكة والمدينة وابن عباس إلى الطائف وعدائه للنبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نفسه حتى قطع

ذَكَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جُمُعاً كَثِيراً، فَاسْتَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أُرْغَبُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَلَكِنْ لَهُ أَهْلٌ سَوْءٌ، إِذَا ذَكَرْتُهُ أَتَلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ، فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أُكْتَبْتُمْ!! - مذكورة في التاريخ.

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام كلمته القصيرة المعروفة: «ما زال الزبير رجلاً من أهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤوم عبدالله» (١).
فليهدب السُّنَّةُ الشريفه حَمَاتُهَا الغيارى من هذه الافتراءات القبيحة، والله أسأل أن يوفق المخلصين للعلم والعمل، وأن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم، إنه هو البرّ الرحيم.

على الحسينى الميلانى

(١) نهج البلاغة - فهرسة صبحى الصالح - ٥٥٥ الاستيعاب: ٣ / ٤٠ إلا أنه لم يذكر لفظه «المشؤوم».

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).
قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تليخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادى" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفى مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.
مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتى المتبدلة أو الرديئة - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعته ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت - عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهرية، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاق والدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزات الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

